

الخطاب القرآني بين العقل الصريح، والعاطفة الصادقة

-قراءة في إعجاز القرآن العلمي النفسي-

Coranic Speech Between Clear Mind And Sincere Emotion

الدكتور عماد بن عامر

أستاذ محاضر أ، كلية الآداب واللغات

جامعة البليدة 2 - علي لونيسية -

إمام الجامع الكبير بالعاصمة

الملخص بالعربية:

إن مما وقع عليه الإجماع قديما وحديثا، أن القرآن الكريم كلام الله المعجز الذي انبهرت العقول لجمال تأليفه وروعة كلماته، وقوة المعاني المبثوثة في ثناياه، وقد تكلم العلماء في صنوف إعجازه، فمن أكثر، ومن مقل، ومن متوسط في تعداد أوجه إعجازه. والذي يعنينا في هذه الدراسة نوع من أنواع إعجازه، والمتمثل في مزوجة الخطاب القرآني بين الخطاب العلمي العقلي الدقيق، المؤيد بالحجج والبراهين على صدق دعاواه، وبين الخطاب العاطفي الوجداني الذي يملك بها النفس ويأسرها، ويؤثر فيها تأثير السحر في المسحور.

فجاء هذا البحث ليقم الدليل والبرهان على صحة هذا النوع من الإعجاز.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الإعجاز، الخطاب القرآني، الخطاب العلمي العقلي، الخطاب العاطفي الوجداني.

الملخص بالإنجليزية:

El Coran El Karim is the miraculous word of Allah which had amazed minds for its beautiful composition, magnificent words and the strength of meanings diffused through it.

This subject is one of the subjects getting common assent in the past and at present. Scientists had spoken in its different miracles; there were who mentioned a lot, who mentioned less and others who were middle.

One kind of Coranic speech miracles that concerns us in this study: it is combining the rational strict scientific speech supported by evidences and proofs of truthfulness of its words, with the emotional spiritual speech which takes and encloses souls.

So, this research is made to stand evidence and proof of the veracity of this sort of miracles.

Key words: El Coran El Karim; Coranic speech; scientific speech; spiritual speech; miracles.

مقدمة في إعجاز الخطاب القرآني:

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،

وبعد:

فقد أكرمنا الله بإنزال القرآن على سيد ولد عدنان، معجزة مستمرة على مر الدهور والأزمان، رفعا لشأن هذه الأمة، وتبينا قدرها، وتنويعا بمكانتها، مقارنة لها مع باقي الأمم، قال السيوطي رحمه الله- مبينا خاصية أمتنا-: «وأكثر معجزات بني إسرائيل كانت حسية لبلادهم وقلة بصيرتهم، وأكثر معجزات هذه الأمة عقلية لفرط ذكائهم وكمال أفهامهم، لأن هذه الشريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر إلى يوم القيامة حصت بالمعجزة العقلية الباقية ليراهها ذوو البصائر»¹.

لقد بات من المقرر في الأذهان، والمؤكد في النفوس والعقول، أن القرآن كلام الله، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، معجز في جمال تأليفه، وروعة كلماته، وقوة المعاني الماثلة في ثناياه، فمن صنوف إعجازه: تنوع مقاصده، وإخباره بالغيبيات، وفصاحته الرائقة، وبلاغته أسلوبه بين إجمال وتفصيل، وتشبيه وتمثيل، وروعة تراكيبه، ودقة ألفاظه، وقوة حججه، يقول الأستاذ أحمد حسن الزيات: «... نزل بأسلوب بديع لا عهد للأذان ولا للأذهان بمثله، فلا هو موزون مقفى، ولا هو سجع يتجزأ فيه المعنى في عدد من الفقر، ولا هو مرسل يطرد أسلوبه دون تقطيع ولا تسجيح، إنما هو آيات مفصلة متزاوجة، يسكت عندها الصوت ويسكن الذهن، لاستقلالها بالمعنى، وانسجامها مع روح القارئ ووجدانه، فلما سمعه العرب - وهم زعماء القريض وأمراء البيان - أكبروه وأنكروه، وعجزوا أن يردوه إلى نوع من أنواع الكلام المعروفة، فقالوا مضطربين: إنه شعر، أو فعل ساحر، أو سجع كاهن، ووصفهم إياه بأنه نوع من هذه الأنواع التي تشترك في فتنة العقل، دليل على فعله القوي في نفوسهم»².

ومما لا شك فيه ولا مرية أن القرآن كلام الله المعجز بمبناه ومعناه، قد تحدى الله به الفصحاء والبلغاء- ممن ملكوا ناصية البيان- أن يأتوا بمثله، ثم تنزل معهم إلى الإتيان بعشر سور مثله مفتريات، ثم تحداهم أن يؤلفوا على منواله أقصر سورة منه، ثم فصل في الأمر غالقا باب التحدي أمامهم بقوله: **قُلْ لِّئِنْ أَجْمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ** ف ف ف ف ف **ظَهَرَ** ج. ³

ومن أوجه إعجازه أيضا أنه زاوج بين الخطاب العلمي العقلي المؤيد بالحجج والبراهين على صدق دعاواه، وبين الخطاب العاطفي الوجداني الصادق الذي يملك بها النفس ويأسرها، ويؤثر فيها تأثير السحر في المسحور.

لذا سأعرض في ثنايا هذا البحث: الخطاب العلمي العقلي، الماثوث في القرآن الكريم، ممثلا له ببعض آيات الذكر الحكيم، ثم أثني بالخطاب الوجداني، مستعرضا بعض النماذج منه، لأحصل أهم النتائج في الخاتمة.

أولا: الخطاب العلمي العقلي

إن القرآن كلام الله الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فكل ما جاء فيه فهو حق وصدق، ويستحيل أن يخالف ما تقرره العقول السليمة والقواعد العلمية الصحيحة، فلا تناقض ولا معارضة بين النقل الصحيح (القرآن) والعقل الصحيح.

وتتجلى هذه الحقيقة في النقاط الآتية:

- ذكر مراحل تطور الجنين بدقة عجيبة، أثبتتها علم الطب الحديث، جاء في كتاب مراحل الحمل والتصرفات الطبية في الجنين: « وأورد القرآن جملة من التحولات التي تطرأ على الجنين أثناء تطوره، فذكر الخلق والتسوية والتعديل والتصوير، ونفخ الروح، كما ذكر تخليق الأعضاء كالعظام واللحم والذكورة والأنوثة والسمع والأبصار...»¹³.
- استعمال القرآن الكريم لألفاظ علمية دقيقة: كالعلقة والمضغة، وغيرهما، قال صاحب كتاب التحرير والتنوير مبينا إعجاز كلمة العلقه: « ومن إعجاز القرآن العلمي تسمية الكائن باسم العلقه، فإنه في وضع بديع لهذا الاسم، إذ قد ثبت في علم التشريح أن هذا الجزء الذي استحالت إليه النطفة هو كائن له قوة امتصاص القوة من دم الأم بسبب التصاقه بعروق في الرحم تدفع إليه قوة الدم »¹⁴.
- إن الآيات في سورة المؤمنون جمعت بألفاظها القليلة كل المراحل التي يمر بها الجنين، وهذا من إعجاز الإنجاز، قال الباحث باحمد: « والمتتبع لأطوار الجنين يرى أنه بعد مرور المراحل الثلاث المذكورة في الآية، وبعد ظهور العظام، وكسائها باللحم يكتسب الجنين في نهاية الشهر الثاني الشكل الإنساني المميز، إذ تظهر صورة الوجه بعلامح بشرية، فتقترب العينان، ويلتحم جدار الأنف والشفتان، ويأخذ صيوانا الأذن مكاهما، ويستقيم الجسم بعد أن كان مقوسا، وتناسب الأطراف، فلا يبعد أن تجمع الآية كل هذه المعاني:
 - نهاية الأطوار، بما في ذلك العظام والعضلات.
 - ظهور الشكل الإنساني المميز.
 - نفخ الروح في الجنين، والله تعالى أعلم»¹⁵.
- الإشارة إلى علم الجيولوجيا: حيث يتحدث القرآن عن أنواع الجبال في قوله تعالى: **يَجَاءَلَتَرَانَّ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَعَرَلَيْبٌ سُوْدٌ** (٧٧) **وَمِنْ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ، كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّكَ اللَّهُ عَزِيزٌ غَفُورٌ** (٢٨) ¹⁶، وما أجمل أن تختتم الآيات بتمجيد العلماء (إنما يخشى الله من عباده العلماء).
- والمتمعن في هذه الآيات الكريمة، يقف على إعجاز علمي باهر، وجمال تصويري لبعض مظاهر الطبيعة، مما يجعل النفس البشرية تصعق أمام هذا الوصف الرباني، ومن أجمل ما قيل في تفسير هذه الآيات، ما أورده صاحب الظلال، حيث قال: «إنها لفظة كونية عجيبة من اللفظات الدالة على مصدر هذا الكتاب، لفظة تطوف في الأرض كلها تتبع فيها الألوان والأصباغ في كل عوالمها، في الثمرات، وفي الجبال، وفي الناس، وفي الدواب والأنعام، لفظة تجمع في كلمات قلائل، بين الأحياء وغير الأحياء في هذه الأرض جميعاً؛ وتدع القلب مأخوذاً بذلك المعرض الإلهي الجميل الرائع الكبير الذي يشمل الأرض جميعاً.
- وتبدأ بإنزال الماء من السماء، وإخراج الثمرات المختلفة الألوان،... فما من نوع من الثمار يماثل لونه لون نوع آخر، بل ما من ثمرة واحدة يماثل لونها لون أخواتها من النوع الواحد،... وينتقل من ألوان الثمار إلى ألوان الجبال نقلة عجيبة في ظاهرها؛ ولكنها من ناحية دراسة الألوان تبدو طبيعية، ففي ألوان الصخور شبه عجيب بألوان الثمار وتنوعها وتعددتها، بل إن فيها أحيانا ما يكون على شكل بعض الثمار وحجمها كذلك، حتى ما تكاد تفرق من الثمار صغيرها وكبيرها!...وهنا لفظة في النص صادقة، فالجدد البيض مختلف ألوانها فيما بينها، والجدد الحمر مختلف ألوانها فيما بينها، مختلف في درجة اللون والتظليل والألوان الأخرى المتداخلة فيه، وهناك جدد غرايب سود، حالكة شديدة السواد.

واللفتة إلى ألوان الصخور وتعددتها وتنوعها داخل اللون الواحد، بعد ذكرها إلى جانب ألوان الثمار، تفر القلب هزاً، وتوقظ فيه حاسة الذوق الجمالي العالي، التي تنظر إلى الجمال نظرة تجريدية فتراه في الصخرة كما تراه في الثمرة، على بعد ما بين طبيعة الصخرة وطبيعة الثمرة، وعلى بعد ما بين وظيفتيهما في تقدير الإنسان... ثم ألوان الناس، وهي لا تقف عند الألوان المتميزة العامة لأجناس البشر، فكل فرد بعد ذلك متميز اللون بين بني جنسه، بل متميز من توأمه الذي شاركه حملاً واحداً في بطن واحدة!

وكذلك ألوان الدواب والأنعام، والألوان والأصباغ فيها معرض كذلك جميل كمعرض الثمار ومعرض الصخور سواء.

هذا الكتاب الكوني الجميل الصفحات العجيب التكوين والتلون، يفتح القرآن ويقلب صفحاته ويقول: إن العلماء الذين يتلونهم ويدركونه ويتدبرونه هم الذين يخشون الله: "إنما يخشى الله من عباده العلماء" ¹⁷.

- الإشارة إلى علم البحار: كالحديث عن منطقة البرزخ الموجودة بين البحرين المالحين، والتي تحمل خصائص البحرين من ملوحة وكثافة، قال تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾﴾ ¹⁸.

ثانياً: الخطاب الوجداني

من المعلوم - لمن أمعن النظر في أسلوب القرآن الكريم - أنه يخاطب النفس البشرية، ويدغدغ مشاعرها وأحاسيسها ووجدانها بصدق لا نظير له، ليحصل التأثير بالخطاب الرباني المبثوث في ثناياه، ويتجلى هذا الخطاب الوجداني في أمور كثيرة، من أبرزها ما يلي:

✓ إنكار القرآن على النفوس المستكبرة والقلوب المتحجرة التي عطلت حواسها عن سماع الحق والإذعان له، وأعرضت عن التذلل بين يدي الله سبحانه، قال تعالى: ﴿كَلَّا قُلُوبٌ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾﴾ ¹⁹، وقال تعالى: ﴿نَجَّا ذُرَّانَا لَجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٢٥﴾﴾ ²⁰.

✓ تخصيص القرآن جزءاً هاماً للحديث عن النفوس البشرية وأنواعها وأمراضها، ويضرب لنا الأمثال لأجل العظة والاعتبار، لأن المثل من أفضل أساليب التربية وأعظمها تأثيراً في النفس، وأقواها في توضيح المعنى وتقريبه، من ذلك وصفه لنفوس غير مطمئنة في سورة فصلت: ﴿لَا يَسْمَعُ الْإِنسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَسْأَلُ قَنُوطًا ۖ ثُمَّ أَذَقَتْهُ رَحْمَةُ اللَّهِ كَذًا كَذًا كَذًا ﴿٢٦﴾﴾ ²¹.

✓ ربط الإنسان بالغيب، وخصوصاً الآخرة، فكثير من الآيات تصف المؤمن الحق بأنه موقن باليوم الآخر، وهذا الأسلوب من أعظم الأساليب التي تهذب النفس البشرية، وترتقي بها إلى مصاف الكمال، قال تعالى: ﴿نَجَّا ذُرَّانَا لَجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٢٥﴾﴾ ²².

إن الآيات السابقة تقدم لنا صورة لنفس شرهة طامعة لا تعرف القناعة، ولا تقف في مطامعها عند حد، هي نفس الشخص الذي لا يملُ من طلب الخير، كالجاه والمال والصحة والرفاهية لنفسه... ولكنه لا يعرف فضل المنعم عليه، ولا يشكر الله، ولا ينفع الآخرين، ولا ينظر لعمل...، فإذا مسه الفقر أو المرض، قنط وأيس من رحمة الله ²².

✓ ربط الإنسان بالغيب، وخصوصاً الآخرة، فكثير من الآيات تصف المؤمن الحق بأنه موقن باليوم الآخر، وهذا الأسلوب من أعظم الأساليب التي تهذب النفس البشرية، وترتقي بها إلى مصاف الكمال، قال تعالى: ﴿نَجَّا ذُرَّانَا لَجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٢٥﴾﴾ ²³.

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٢٤﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٢٥﴾﴾ ²⁴.

والحساب،... وكيف بإنسان في قبضة الجبار، المطلع على ذات الصدور؟، وكيف بإنسان طالبه هو الواحد الديان، الذي لا ينسى ولا يغفل ولا ينام!

إنه ليرجف ويضطرب ويفقد توازنه وتماثله، حين يشعر أن السلطان في الأرض يتبعه بجواسيسه وعيون، ويراقبه في حركته وسكونه، وسلطان الأرض مهما تكن عيون لا يراقب إلا الحركة الظاهرة، وهو يحتّم منه إذا آوى إلى داره، وإذا أغلق عليه بابه، أو إذا أغلق فمه!، أما قبضة الجبار فهي مسلطة عليه أينما حل وأينما سار، وأما رقابة الله فهي مسلطة على الضمائر والأسرار، فكيف بهذا الإنسان في هذه القبضة وتحت هذه الرقابة؟!...! ونحن أقرب إليه من حبل الوريد! الوريد الذي يجري فيه دمه، وهو تعبير يمثل ويصور القبضة المالكة، والرقابة المباشرة، وحين يتصور الإنسان هذه الحقيقة لا بد يرتعش ويحاسب، ولو استحضر القلب مدلول هذه العبارة وحدها ما جرؤ على كلمة لا يرضى الله عنها، بل ما جرؤ على هاجسة في الضمير لا تنال القبول، وإنما وحدها لكافية ليعيش بها الإنسان في حذر دائم ويقظة لا تغفل عن المحاسبة»³⁰.

✓ التنغم الصوتي في الحروف والكلمات والآيات، ومعلوم ما للصوت واللفظ والجرس الموسيقي من أثر بالغ في النفس البشرية، يقول الراجعي مؤكدا هذا المعنى: « وليس يخفى أن مادة الصوت هي مظهر الانفعال النفسي، وأن هذا الانفعال بطبيعته إنما هو سبب في تنوع الصوت، بما يخرج فيه مدا أو غنة أو لنا أو شدة، وبما يهيئ له من الحركات المختلفة في اضطرابه وتتابعه على مقادير تناسب ما في النفس من أصولها، ثم هو يجعل للصوت إلى الإيجاز والاحتجاج أو الإطناب والبسط، بمقدار ما يكسبه من الحدود والارتفاع والاهتزاز وبعد المدى ونحوها، مما هو بلاغة الصوت في لغة الموسيقى... »

فلو اعتبرنا ذلك في تلاوة القرآن على طرق الأداء الصحيحة لرأيناه أبلغ ما تبلغ إليه اللغات كلها في هز الشعور واستثارتها من أعماق النفس، وهو من هذه الجهة يغلب بنظمه على كل طبع عربي أو أعجمي، حتى إن القاسية قلوبهم من أهل الزيغ والإلحاد، ومن لا يعرفون لله آية في الآفاق ولا في أنفسهم لتلين قلوبهم وتهتز عند سماعه، لأن فيهم طبيعة إنسانية، ولأن تنابع الأصوات على نسب معينة بين مخارج الأحرف المختلفة هو بلاغة اللغة الطبيعية التي خلقت في نفس الإنسان، فهو متى سمعها لم يصرفه عنها صارف من اختلاف العقل أو اختلاف اللسان...

وهذه هي طريقة الاستهواء الصوتي في اللغة، وأثرها طبيعي في كل نفس، فهي تشبه في القرآن الكريم أن تكون صوت إعجازه الذي يخاطب به كل نفس تفهمه، وكل نفس لا تفهمه، ثم لا يجد من النفوس على كل إلا الإقرار والاستجابة...»³¹.

خاتمة:

وفي ختام البحث الذي طوفنا فيه بين خطاب القرآن العلمي العقلي، الذي يمر عقول أولي الألباب، بإقامة الحجج والبراهين على صدق دعاواه في مجال العقيدة والتشريع والأخلاق، وبين خطاب العاطفة الذي هز أعماق النفس البشرية بأسلوب جمالي منقطع النظر، نستطيع أن ندون أهم النتائج فيما يأتي:

✓ إن الواجب على المسلم الذي يريد أن يستفيد من هدي القرآن في التنوير والهداية أن يعكف على دراسة القرآن تريلا، وتفسيرا وفهما وتطبيقا، وإنزالا على أحواله، لكي يصلح من أخلاقه وسلوكياته، ويتمثل تعاليم القرآن وأخلاقه، فيصير المسلم قرآنا يمشي على الأرض، كما كان سيدنا رسول الله ﷺ.

✓ إن الأمة مطالبة شرعا بتبيان كنوز القرآن في شتى المجالات التربوية والفكرية والعلمية، من أجل دعوة غيرنا للاهتمام بهديه، ويتأكد هذا الواجب الشرعي في حق من أقامه الله في مجال علوم القرآن وعلم اللسان العربي.

✓ إننا مطالبون بالمزاوجة بين العلم والعاطفة في خطابتنا، خصوصا في الحقل الدعوي : لأن من النفوس من لا تؤمن إلا بالخطاب العقلي، كما هو حال مفكري الغرب وعلمائهم، ومن النفوس من تدعن للخطاب الوجداني الذي يأسر القلوب، ويفتح مغاليقها. هذا جهد المقل، فإن أصبت فمن الله وحده، وإن قصرت فمن نفسي، والله أسأل أن ينفع بهذه الكلمات، وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

الهوامش:

1. الإتيان في علوم القرآن، للسيوطي، دار الفكر، ط/ 2008 : 464/2.
2. تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية والعليا، دار المعرفة بيروت، ط/ 13، سنة 2009: ص67.
3. الإسراء: 88، وقد مر تحدي العرب بأربع مراحل، وهي:
4. تحديهم أن يؤلفوا مثل هذا القرآن: ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (٣٣) فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ (٣٤) الطور: 33-34.
5. تحديهم أن يؤلفوا عشر سور مثله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفَنَزَّلَهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيْنَ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ﴾ (١٣) هود: 13.
6. تحديهم أن يؤلفوا أقصر سورة مثله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفَنَزَّلَهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُوْرَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ﴾ (٣٨) يونس: 38، ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُوْرَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ﴾ (٣٢) البقرة: 23.
7. غلق باب التحدي أمام الإنس والجن إلى يوم القيامة: ﴿قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (٨٨) العلق: 1-5.
8. الغاشية: 17-20.
9. الأنفال: 22.
10. انظر مناهل العرفان في علوم القرآن، لحمد عبد العظيم الزرقاني، دار المعرفة، بيروت، ط3/ 2005 : 242/2.
11. الأنبياء: 22.
12. الغاشية: 17-20.
13. يس: 77-83.
14. انظر مناهل العرفان: 234/2.
15. المؤمنون: 12-14.
16. مراحل الحمل، والتصرفات الطبية في الجنين بين الشريعة الإسلامية والطب المعاصر، باحمدار فيس، ط2، دار النشر ألفا ديزاين، 2005: ص91، وقد أبدع المؤلف في كتابه هذا في مسألة الجنين، حيث طوف في بحثه بين الآراء القديمة للمفسرين، وما توصلت إليه النظريات الحديثة في مجال الطب، وناقش كل الآراء المتعلقة بالمسألة على ضوء النصوص الشرعية والعلم الحديث.
17. التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، 1404هـ/ 1984: 24/18.

19. مراحل الحمل، والتصرفات الطبية في الجنين بين الشريعة الإسلامية والطب المعاصر: ص 111.
20. فاطر: 27-28.
21. في ظلال القرآن لسيد قطب، نشر وتوزيع، مركز شهيد عزام الإعلامي، بيشاور - باكستان، الطبعة: الأولى: 6 / ص 149-150، بتصرف.
22. الرحمن: 19-20.
23. محمد: 24.
24. الأعراف: 179.
25. فصلت: 49-51.
26. انظر أمثال ونماذج بشرية في القرآن العظيم، لأحمد بن محمد طاحون، ط 1، 1994: ص 105.
27. البقرة: 1-5.
28. البقرة: 281.
29. الماعون: 1-7.
30. يوسف: 111.
31. الكهف: 32-44.
32. ق: 16.
33. النحل: 97.
34. في ظلال القرآن لسيد قطب: 7 / ص 16 - 17، بتصرف.
35. انظر إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، لمصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي لبنان، ط 9، 1973: 215-217.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم: رواية حفص عن عاصم، برنامج المصحف الإلكتروني للمدينة المنورة.
- الإتيقان في علوم القرآن، للسيوطي، دار الفكر، ط / 2008.
- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، لمصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي لبنان، ط 9، 1973:
- أمثال ونماذج بشرية في القرآن العظيم، لأحمد بن محمد طاحون، ط 1، 1994.
- تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية والعليا، دار المعرفة بيروت، ط / 13، سنة 2009.
- التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، 1404هـ / 1984.
- في ظلال القرآن لسيد قطب، نشر وتوزيع، مركز شهيد عزام الإعلامي، بيشاور - باكستان، الطبعة: الأولى.
- مراحل الحمل، والتصرفات الطبية في الجنين بين الشريعة الإسلامية والطب المعاصر، باحمدارفيس، ط 2، دار النشر ألفا ديزاين، 2005.
- مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقاني، دار المعرفة، بيروت، ط 3 / 2005.